في يوم نيلسون مانديلا: معهد الخليج يدعو السلطات الخليجية لإطلاق سراح معتقلي الرأي وتكريمهم

18 يوليو 2020 – يحتفل العالم في 18 يوليو / تموز من كل عام باليوم الدولي للزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا، الذي وهب 67 سنة من حياته لخدمة البشرية والاهتمام بالقضايا الإنسانية والكفاح من أجل الديمقراطية والترويج لثقافة السلام في جميع أنحاء العالم. وتطلب الأمم المتحدة، عبر احتفالها بهذا اليوم، من كل الأفراد في شتى العالم "بإحداث تغيير في مجتمعاتهم."

الكثير من النشطاء والأكاديميين في الخليج ساروا على خطى مانديلا في المطالبة السلمية بالإصلاح السياسي والديمقراطية والحقوق الأساسية لشعوبهم، فكان مصيرهم تماما كمصيره سنوات طويلة في السجون وتذوق شتى أنواع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة اللاإنسانية.

البحرين

يكاد يكون الاسم الأبرز التي تلاصق مع وصف مانديلا البحرين في السنوات الأخيرة هو الشيخ علي سلمان، أمين عام جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، الجمعية السياسية الأكبر في الخليج. يقضي الشيخ علي حكما بالمؤبد في سجون البحرين ثمنا لمواقفه الوطنية التي لطالما تغنى فيها بالوحدة الوطنية وشدد على ضرورة مشاركة الشعب، بجميع أطيافه، بالعملية السياسية في البلاد، وأصر أن السلمية هي الطريق الوحيد لتحقيق مطالب شعب البحرين. وصفته المنظمات الحقوقية الدولية بالمناضل من أجل الحرية والعدالة والمساواة.

عبد الهادي الخواجة، مناضل وحقوقي دولي بارز، كان رئيسا لمركز البحرين لحقوق الإنسان وهو أحد مؤسسيه، كما شغل مناصب أخرى في منظمات حقوقية إقليمية ودولية. يقضي الخواجة، أيضا، حكما بالمؤبد في سجون البحرين عقب محاكمة غير عادلة شابتها الكثير من الانتهاكات والتجاوزات ومزاعم جدية بالتعذيب، بسبب نشاطه ومشاركته في الاحتجاجات السلمية المطالبة بالديمقراطية التي اندلعت في البحرين عام 2011.

الأستاذ عبد الوهاب حسين، أحد قادة المعارضة البارزين الذي لعب دورًا أساسيًا في المطالبة بالحقوق المشروعة لشعب البحرين، وقد أمضى سنوات طويلة في السجن منذ التسعينيات بسبب نشاطه وبسبب رفضه للمساومة مع السلطات في البحرين والرضوخ للسياسات الديكتاتورية والتمييزية التي تمارس في البلاد. يقضي الأستاذ عبد الوهاب حكما بالسجن المؤبد منذ عام 2011.

الأستاذ حسن مشيمع من أبرز قادة المعارضة في البحرين وأمين عام حركة حق. اعتقل 5 مرات بين عامي 1995 و2011 بسبب نشاطه السياسي. يقضي حكما بالمؤبد في سجون البحرين بعد اعتقاله في عام 2011 مع أغلب قيادات الجمعيات السياسية المعارضة عقب اندلاع الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية.

السعودية

الشيخ عبدالله الحامد مفكر وناشط وأحد دعاة الإصلاح في السعودية. شكل مع عدد من الإصلاحيين تيار الدعوة إلى الإصلاح السياسي الدستوري، وكان أحد المؤسسين لجمعية حقوق الإنسان الأولى في السعودية عام 1992. طرد من الجامعة التي كان يدرس فيها ومنع من السفر لأكثر من 5 سنوات واعتقل عدة مرات بسبب نشاطه، كان آخرها عام 2013. وافته المنية في سجنه بسبب الإهمال الطبي المتعمد.

الشيخ سلمان العودة كان من بين الموقعين على خطاب المطالب الذي شمل المطالبة بإصلاحات قانونية وإدارية واجتماعية وإعلامية في عام 1991. كما دعا في عام 2013 إلى الإفراج عن معتقلي الرأي. تم اعتقاله عدة مرات بسبب دعواته المتكررة إلى الإصلاح في المملكة ومنع من السفر وإلقاء المحاضرات العامة في عام 1993. تم اعتقاله تعسفيا في سبتمبر / أيلول 2017 من منزله بالرياض وما زال رهن الحبس الانفرادي يواجه 37 تهمة، بينما ترفض السلطات السعودية حضور أطراف مستقلة لإجراءات التقاضي.

رائف بدوي كاتب وناشط في مجال حقوق الإنسان. اعتقل تعسفيا سنة 2012 وحكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات والجلد 600 جلدة، ليتم تعديل الحكم عام 2014 إلى الجلد 1000 جلدة والسجن 10 سنوات بالإضافة إلى غرامة مالية قدرها مليون ريال سعودي (تقريبًا 267 ألف دولار أمريكي). اعتبرته المنظمات الدولية "سجين رأي احتجز لا لشيء سوى لممارسته لحقه في حرية التعبير عن الرأي بشكل سلمي."

وليد أبو الخير محام وناشط حقوقي، لاحقته السلطات السعودية منذ عام 2011 بتعدة تهم أحدها المطالبة بملكية دستورية، وتم اعتقاله عام 2014 أثناء حضوره الجلسة الخامسة لمحاكمته وأودع في سجن الحائر دون علم عائلته أو محاميه. وقالت زوجته أنه تعرض للتعذيب السياسي ونقلت تعرضه للاعتداء بالضرب بالسلاسل. يقضي وليد حكما بالسجن 15 عاما يتبعه حكما بالمنع من السفر لمدة 15 عامًا.

الإمارات العربية المتحدة

أحمد منصور مهندس ومدون وشاعر ومدافع عن حقوق الإنسان تعرض للاعتداء والضرب والمنع من السفر بسبب نشاطه، ويقضي حكما بالسجن 10 سنوات في سجون الإمارات بعد اعتقاله في عام 2017.

في سياق نشاطه الحقوقي، أطلق منصور بالإضافة إلى 4 مفكرين إماراتيين آخرين عريضة في مارس / آذار 2013 تدعو إلى إجراء إصلاحات ديمقراطية في البلاد، اعتقل على إثرها بعد ثلاثة أشهر. وقد اعتبر خبراء حقوق في الأمم المتحدة "اعتقال السيد منصور واحتجازه بمثابة هجوم مباشر على العمل الشرعي للمدافعين عن حقوق الإنسان في الإمارات."

الدكتور ناصر بن غيث أكاديمي وحقوقي يقضي عامه الخامس في سجون الإمارات بسبب تغريدات يمارس فيها حقه في التعبير عن رأيه. الدكتور بن غيث هو أحد القامات العلمية في الإمارات وكان اول إماراتي يحاضر في جامعة السوربون الفرنسية فرع أبو ظبي. بن غيث هو أحد المفكرين الخمسة الذين أعتقلوا عام 2013 على خلفية العريضة التي أطلقوها. تم اعتقاله مجددا في أغسطس / آب 2015 من منزله دون إبلاغه بسبب الاعتقال. في عام 2017 حكم عليه بالسجن 10 سنوات عقب محاكمة غير عادلة.

إن هؤلاء النشطاء المذكورين في هذا التقرير هم نماذج لمعتقلي الرأي الذي يدفعون ثمن نشاطهم الحقوقي أو السياسي ومطالبتهم بالإصلاح والديمقراطية وتمكين الشعوب من المشاركة في إدارة بلادهم وثرواتهم والحقوق المشروعة التي تكفلها القوانين والمواثيق الدولية. وما ذكره هذا التقرير لا يتعدى نسبة ضئيلة جدا من الانتهاكات والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية التي تعرضوا لها، وما زالوا يتعرضون لها في السجون الخليجية، إلى جانب جميع المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي.

ويوجه معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان، في يوم نيلسون مانديلا، عبر هذا التقرير الموجز تحية إلى رجال السلام الأبطال. هم الضمير الناطق الذي لا يخشى قول الحق والنضال في سبيل تحقيق المطالب المشروعة مهما كان الثمن غاليًا. الطريق الذي رسمه هؤلاء المدافعين عن حقوق الإنسان الشجعان سيكون سببًا في تغيير السياسات الديكتاتورية وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والتوزيع العادل للثروات ومشاركة الشعوب في العملية السياسة لإدارة بلادهم.

كما يطالب معهد الخليج للديمقراطية وحقوق الإنسان الحكومات بإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ومعتقلي الرأي فورا ودون شروط، ووضع حد لملاحقة النشطاء والمفكرين والأكاديميين والإعلاميين وغيرهم بسبب ممارستهم المشروعة لحقهم في التعبير عن رأيهم، بالإضافة إلى تكريمهم على المستوى الوطني والاعتراف بتضحياتهم التي قدموها تجاه مجتمعاتهم وأوطانهم، وتعويض كافة المتضررين جراء هذه الممارسات ومحاسبة المتورطين في ارتكاب التجاوزات والانتهاكات.